مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.236-248

(أثر توظيف الموسيقى في تنمية الذاكرة الحسية للطفل)

م.د. أنمار علي حسين
دكتوراه علوم موسيقية / وزارة التربية / معهد الفنون الجميلة الصباحي للبنات
anmaralammar@gmail.com
07712189346

مستخلص البحث

تناولت الدراسة في الفصل الاول مشكلة البحث التي سلطت الضوء على فهم أثر توظيف الموسيقى في تنمية القدرات الحسية والتربوية للطفل ومن ثم أهمية واهداف البحث ، وتعريف المصطلحات .وجاء الفصل الثاني (الإطار النظري) بتعريف مفهوم تأثير الموسيقى على الأطفال الصغار الذي سلط الضوء على عدة أنشطة حرة وأنشطة مقيدة شملت الانشطة الصوتية والالعاب الصوتية والغناء مثل الانشطة الجسدية وتعني تعليم الاطفال الموسيقى من 3-6 سنوات
واستعراض كل من البعد النفسي ،البعد الاجتماعي ،البعد التربوي يمكن أن يكون النشاط الموسيقي وسيلة لتربية الطفل في تعليم اللغة من خلال الإيقاع والكلمات المنغمة ، وصولا إلى أهمية الموسيقى في حياة الطفل ، كنشاط فني تعبيري يستجيب له الأطفال بأشكال مختلفة، وتبدو المظاهر الأولى لهذا الشكل من التعبير عند الطفل حيثما يمتزج الإيقاع مع أصوات المناغاة التي يصدرها.إما الفصل الثالث تناول إجراءات البحث التي شملت موسيقى الطفل ومظاهر محبة مجتمع الاطفال للموسيقى ومن ثم مظاهر الاستعداد الموسيقي الطبيعي عند الطفل .
وجاء الفصل الرابع في توضيح النتائج والاستنتاجات التي توصل اليها الباحث ، ومن ثم المقترحات والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية الاثر، التوظيف، الذاكرة الحسية، موسيقى الطفل

اشكالية البحث

تساهم الموسيقى الموجهة للطفل كلغة وأهداف تربوية في توظيف عرض عدة فيديوهات عن كيفية التعليم الموسيقي للطفل مع اختلاف المناهج التقليدية ما بين البلدان العربية ، التي تحتاج الى تبديل أو تحديث يتضمن استعمال الاشكال الموسيقية من خلال تحريك الجسد ، والذاكرة الحسية ، التي تساهم في تنمية الإدراك الحسي والقدرة على الملاحظة وعلى التنظيم المنطقي' إضافة إلى تنمية الذاكرة السمعية وزيادة القدرة على الابتكار، إضافة إلى مساهمتها في تسهيل تعلم المواد الدراسية. ومن الناحية الانفعالية، للموسيقى تأثير إيجابي على شخصيّة الطفل وعلى قدرته على التحرر من التوتر والقلق، فيصبح أكثر توازنا. وتستثير فيه انفعالات عديدة كالفرح والحزن والشجاعة والقوة والتعاطف وغيرها، وهو ما يساهم في إغناء عالمه بالمشاعر التي تزيد من إحساسه بإنسانيته وذاكرته الحسية ، وصولا الى طريقة جاك داكروز.ومن المعروف أن الموسيقى الهادئة والطنين والغناء تهدئ الأطفال الصغار وتساعدهم على الاسترخاء. كانت الأمهات يغنين التهويدات ويُطنطِنَّ بهدوء لتهدئة أطفالهن ويناموا لأوقات سحيقة، مع نمو الأطفال ليصبحوا أطفالا صغارا ، غالبا ما يصبح غناء القوافي والأغاني والاستماع إلى الموسيقى والغناء نشاطهم المفضّل، وللموسيقى أهمية في تنمية الطفولة المبكرة وفي الإطار نفسه تمثل

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.236-248

الموسيقى جزءاً مهماً من ثقافتنا وهي موجودة في كل مكان حولنا. سواء كان التسوق أو الترفيه أو الحدائق أو مدرسة اللعب ، يمكن سماعها في كل مكان وفي جميع أوقات اليوم. ولكن ما هو تأثير الموسيقى على أطفال ما قبل المدرسة؟ سنناقش هذا في هذا المقال ونكتشف أهمية الموسيقى في مرحلة الطفولة المبكرة، لذلك ارتأينا صياغة موضوع البحث على النحو التالي:

(أثر توظيف المُوسِيقى في تنمية الذاكرة الحسية للطفل)

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث الحالي في تسليط الضوء على أثر توظيف الموسيقى لتنمية الذائقة الحسية للطفل ولاسيما في مرحلة التعليم الابتدائي .

هدف البحث

توظيف الموسيقى الموجهة للطفل عن طريق العملية التربوية .

تعريف المصطلحات

مفهوم الأثر في اللغة:

ورد في اللسان:**الأثر:** " الجمع آثار وأثور، وخرجت في إثره وفي أثره أي بعده، واتثرته وتأثرته: تتبَّعت أثرَه، عن الفارسي، ويقال: آثر كذا وكذا بكذا وكذا، أي اتبعه إياه، ومنه قول متمم بن نويرة يصف الغيث:

وآثرَ سُيْلَ الوَادِيَيْنِ بِدِيمَةٍ تُرَشِّحُ وَسْمِيًّا منَ النَّبْتِ خِرْوَعَا

أي: أتبع مطرًا تقدم بديمة بعده" (1) (أبن منظور،ج4، ص5 – 6، 1984)

الاثر في الفن: أن منبع الأثر الفني هو الفن، الذي يوجد واقعيا في الأثر الفني" (2) (مارتن ،ص91، 2003)

التوظيف : التوظيف .الجذر: وظف. الوزن: التَّفْعِيل. ، وظّف الشيءَ: من الوظيفة، تَوْظِيفُ الْمَالِ فِي خِدْمَةِ التَّقَدُّمِ": تَشْغِيلُهُ اِسْتِثْمَارُهُ. "تَوْظِيفُ العَمَلِ" "تَوْظِيفُ رُؤُوسِ أَمْوَالٍ وَطَنِيَّةٍ." (3) (الغني- ابو العزم، ص36، 2001)

الذاكرة الحسية : الذاكرة الحسية بالإنجليزي (Sensory memory) هي النوع من الذاكرة التي ترتبط بالحواس مثل النظر والسمع والشم والتذوق جميع المعلومات التي تتعلق بعمل هذه الحواس تترجم في العقل على أنها أحاسيس" (4) (العكاشة ، ص2023، 2)

التعريف الاجرائي للباحث

الذاكرة الحسية : هي الذاكرة التي تعمل عند وجود منبه أو محفز لها لعدة ثوان، ثم تتلاشى شيئًا فشيئًا مع زوال المنبه، والذي ينتهي باختفاء هذه المعلومات من الذاكرة واستحالة استعادتها مرة أخرى.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.236-248

الفصل الثاني (الإطار النظري)

- **تأثير الموسيقى على الأطفال الصغار**

يعتقد بعض المهنيين أن وجود الموسيقى والذكاء الموسيقي في الطفل لا يقل أهمية عن التفكير المنطقي والذكاء العاطفي. لقد قيل إن الموسيقى تساعد على تعميق العلاقة بين العقل والجسم بحيث يعملان معا بشكل أكثر كفاءة، وغالبا ما يتأرجح الأطفال ويرقصون عندما يسمعون الموسيقى ، وهذا يساعد على تحسين مهاراتهم الحركية. بنفس الطريقة ، يساعدهم الغناء مع الموسيقى على تقوية أحبالهم الصوتية وبناء صوتهم الغنائي.

ومن هنا يمكننا الحديث عن عدة أنشطة حرة وأنشطة مقيدة والتي تقسم إلى:-

1- الانشطة الصوتية وتقسم إلى الالعاب الصوتية والغناء
2- الانشطة الجسدية وتعني تعليم الاطفال الموسيقى من 3-6 سنوات

- **الابعاد الموسيقية للأطفال**

أ- البعد النفسي حيث تقوم الموسيقى بتخفيض الضغوطات والتوتر.

ب- البعد الاجتماعي : تمكن الموسيقى الطفل من اكتساب خبرات اجتماعية من خلال الالعاب الموسيقية التي يمارسها .

ت- البعد التربوي يمكن أن يكون النشاط الموسيقي وسيلة لتربية الطفل في تعليم اللغة من خلال الإيقاع والكلمات المنغمة .

ث- البعد العلاجي : نجد في هذا البعد التأثير العلاجي من خلال الموسيقى ، لأنها تساهم في معالجة بعض الاضطرابات، وصولا الى تحسين التركيز والتذكر مما ساهم ذلك في استخدام الموسيقى لمعالجة اشكالية صعوبات التعلم .

- **أهمية الموسيقى في حياة الطفل :**

يبدأ اسهام الأطفال في الأشكال المتعددة من النشاط الفني في سن مبكرة، فهم يغنون وينشدون الأشعار، ويرقصون مع الايقاع، ويرتجلون مواقف تمثيلية ويجسدون أفكارهم ومشاعرهم في رسوم وتماثيل وغير ذلك من ألوان وفنون، والأطفال يستمعون بشغف إلى الحكايات والشعر والموسيقى، ويتطلعون إلى الصور واللوحات التعبيرية أي يظهرون اهتماماً كبيراً بأدراك الفنون وتذوقها وفن الموسيقى يعد من "أول المحسوسات التي يستقبلها الإنسان بشكل عام فتأخذ في تنظيم دورة الحياة الجسمية والنفسية والعاطفية" (5) (عبد الله ،ص57، 1988)

فالموسيقى هي نشاط فني تعبيري يستجيب له الأطفال بأشكال مختلفة، وتبدو المظاهر الأولى لهذا الشكل من التعبير عند الطفل حيثما يمتزج الإيقاع مع أصوات المناغاة التي يصدرها، فالطفل مثلاً في مرحلة تكوينه جنيناً في (رحم الأم) يتعايش ويتألف مع أول ايقاع هو نبض قلبها وأول صوت حركة الرئتين، فنبض القلب وحركة الرئتين هما ذلك الزمن الموسيقي المنتظم.

إذ يرتبط الإيقاع مع الطفل ويبقى مرافقا له في كل حياته، إذ ربما يبعث فيه البهجة في مرحلة المهد، حيث ينصت إلى أصواته التي تتكون من نغم وايقاع، فنراه يستجيب إلى الموسيقى، وتعد هذه المرحلة "من أهم مراحل الطفولة حيث يستقي منها اساس نمو شخصيته فيما بعد"

(6) (الكعبي، ص39،2013)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.236-248

وفي الإطار نفسه إذا قل تعرض الطفل للموسيقى في مرحلة الطفولة المبكرة، فأن امكانية تقبله واستقباله لها لاحقا ربما تتأخر تبعاً لذلك وبالمقابل أذا تعرض الطفل لأشكال مختلفة من الموسيقى واكتسب خبرات موسيقية متنوعة منذ ولادته فأن استعداداته لتقبل الموسيقى ستزداد بشكل كبير فإخضاع الطفل للإيقاع الموسيقي على وفق التربية الموسيقية المنضبطة والمنظمة، هو الجانب المهم في عملية التربية العامة لهذا الطفل وتنميته والحصول على نتائج ايجابية في بناء شخصيته وتكاملها ، ولكي يستطيع الإنسان أن يتذوق الموسيقى ويتآزر معها لابد أن يمرن منذ الطفولة على الاحساس بالنغم الجميل فهو بلا شك يستجيب لتنغيمات الهدهدة التي ترددها أمه على مسامعه منذ الشهور الأولى لولادته فيغفو على انغام معينة ويرقص على انغام اخرى والتي تعتمد الى ترقيصه بها، ويسكن عندما يسمع انغاماً أخرى فإذا كانت الأم تستثمر هذه الخاصية الموسيقية، أي التأثير في الحالة النفسية للطفل وذلك من أجل تحقيق الأهداف التي تصبو أليها فتدفعه للنوم أحيانا وللرقص والحركة أحيانا أخرى ذلك أن أول حاسة يمتلكها المولود الجديد هي الحس السمعي وهو يشكّل صلته الأولى مع العامل الخارجي ويذهب بعضُهم إلى أن الجنين يتأثر بالموسيقى عامة وبصوت أمه خاصة.فالطفل في بداية حياته يتأثر بلغة الموسيقى وينفعل بها تلقائيا، لأن الطفل في مراحلة المبكرة يمثل مرحلة من مراحل تكوين الإنسان التي هي أقرب إلى الفطرة ذلك أن " أول وأهم اكتشاف للموسيقى يأتي إلى الطفل من ترديد الوالدين للهدهدات أو اغاني الالعاب والاغاني الفلكلورية والتي يكون هدفها جلب المسرة للطفل"
(7) (أسعد، ،ص22،1989) لأن الاطفال في السنة الأولى ينهمكون في شؤونهم الذاتية وعلى اصدار بعض الكلمات أو الايماءات حينما تقوم الام بتحريك رِجْلٍ لطفل وتحريك ايديهم واقدامهم على ايقاع موسيقي . ويأخذ نُموّ اهتمام الأطفال بالموسيقى خطاً نمائياً معينا، ففي السنين الأولى من حياته يرقص الطفل على الاصوات الصادرة من جهازي الراديو والتلفزيون او اجهزة التسجيل، ولذلك ينجذبون إلى " متابعة اغاني الإعلانات في الاذاعة والتلفزيون نظرا لما تتمتع به اغنية الاعلان من بساطه ومرح مما يمكن المستمع من التقاطها بسهولة بصرف النظر عن مدى جودة الاغنية من الناحية الفنية والتربوية" (8) (الحفني،ص25،2002)

- **الموسيقى والالوان السبعة**

يتكون السلم الموسيقي من 7 نغمات يتم ترتيبها حسب مستواها الصوتى دو..ري .. مي .. فا .. صو ... لا ... سي ... فنغمة دو نعتبرها صوت غليظ ويتصاعد هذا من الغلظ الى الحدة حتى نغمة سي ... مثل الوان الطيف السبعة ومثل ايام الاسبوع ومثل 7سموات ومثل 7 بقرات عجاف يأكلون سبع بقرات سمات ...

من أعجب البحوث التي أجريت لمعرفة تأثير الألوان على الإنسان تلك أجراها كل من (رانكول وسيرباريت)

وعند معرفة إذا كان هناك ارتباط بين ميل الإنسان إلى لون معين وميله الى نغمة موسيقية معينة وقد أسفر بحثهما عن أن :-

الذين يميلون إلى اللون الأصفر نغمة دو

الذين يميلون إلى اللون البرتقالي نغمة ري

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.236-248

الذين يميلون إلى اللون الأحـمر نغمة مي
الذين يميلون إلى اللون الأخضر نغمة فا
الذين يميلون إلى اللون الأزرق نغمة صول
الذين يميلون إلى اللون النيلي نغمة لا
الذين يميلون إلى اللون البنفسجي نغمة سي
فأن لاحظنا في ترتيب الألوان نجد نفس ترتيب الألوان التي تظهر اللون الأبيض ؛أي بنفس ترتيب الألوان التي يتشكل منها قوس قزح
أما النغمات الموافقة لذلك الترتيب فهي مرتبة وفق السلم الموسيقي(سلم دو الكبير) أمّا في هذا عجب من عجائب الطبيعة، وسر من أسرار الله في خلقه؟! ولذلك فأن تجانس النغمات والألحان والالوان وتنسيق الزهور لهم في النفوس الأثر الطيب
فالموسيقى غذاء الروح وبهجتها، والفن لسان الحياة ، وإذا أردت أن تعرف أخلاق شعب فاستمع إلى موسيقاه، فالموسيقى مرآة الشعوب .

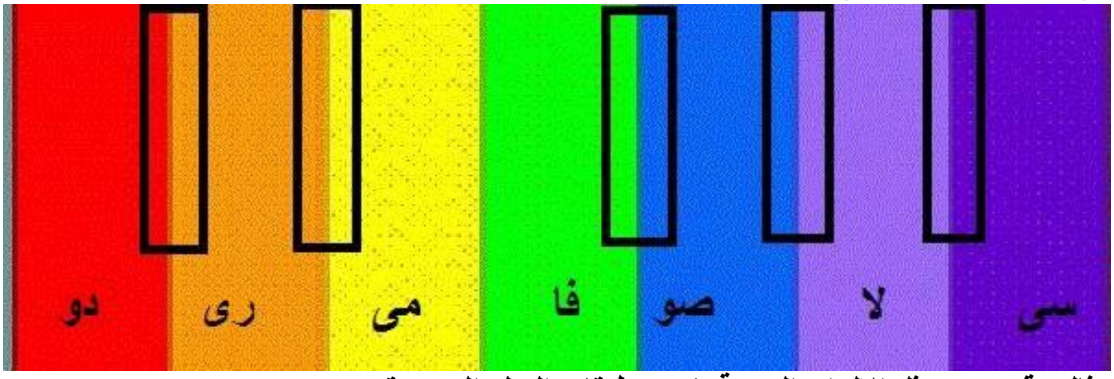

مثال رقم (1) يمثل الالوان السبعة ضمن طبقات السلم الموسيقي

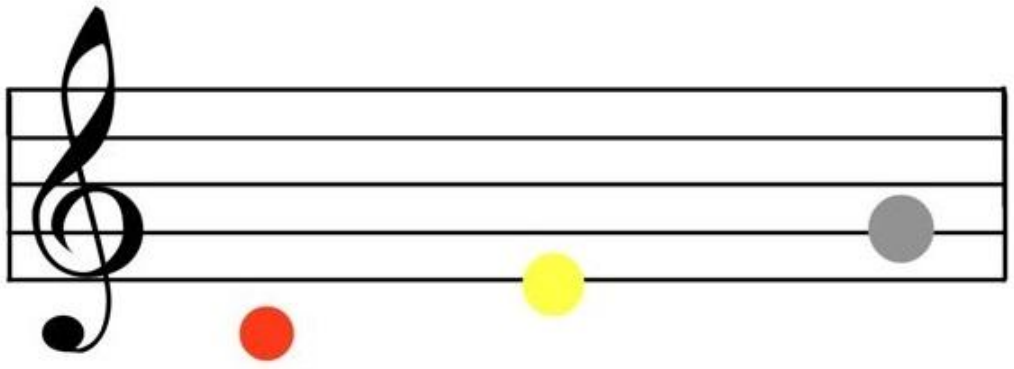

مثال رقم (2) سلم موسيقي يحتوي على ثلاثة نغمات (ري – مي- صول)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.236-248

الفصل الثالث إجراءات البحث

مجتمع البحث

وتضمن هذا الفصل إجراءات البحث ، الذي تتمثل في مجتمع البحث وعينته

1- **مجتمع البحث** :

تأثير الموسيقى على السلوك الاجتماعي للطفل

تلعب الموسيقى دورًا كبيرًا في تشكيل سلوك الأفراد داخل المجتمع، فعندما يُستمع إلى الموسيقى في بيئات جماعية، مثل الحفلات والمهرجانات، يمكن أن يسهم ذلك في خلق تجربة اجتماعية فريدة. تتيح هذه الأنشطة للأفراد التفاعل مع بعضهم البعض بطريقة تتجاوز الكلمات، حيث تساهم الإيقاعات والألحان في تعزيز الروابط الاجتماعية وخلق شعور بالانتماء.

عند المشاركة في أحداث موسيقية جماعية، يشعر الأفراد بالتواصل مع الآخرين، مما يؤدي إلى تعزيز السلوكيات الإيجابية مثل التعاون والمشاركة. الحفلات تعزز من تأثير الموسيقى على الإنسان، حيث تتفاعل مشاعر الفرح والحماس مع الأجواء المحيطة في هذه المشاعر التي ليست محصورة في الفرد فقط، بل تنتشر لتؤثر على الحضور جميعًا، مما يجعل التجربة أكثر تأثيرًا. كما أن الاستماع إلى أنواع معينة من الموسيقى في مثل هذه الفعاليات يمكن أن يساهم في تشكيل الهوية الاجتماعية للأفراد ، علاوة على ذلك، يمكن أن تُعتبر الموسيقى وسيلة لنقل القيم والثقافات بين الأفراد. تظهر الأبحاث أن المشاركين في الفعاليات الموسيقية يميلون إلى تبادل الأفكار والخبرات، مما يساهم في خلق بيئة من الاحترام المتبادل والتفاهم. تأكدت العديد من الدراسات من أن التأثير الاجتماعي للموسيقى يمكن أن يعزز من التماسك الاجتماعي ويدعم الأنشطة الجماعية. وبذلك، تلعب الموسيقى دورًا محوريًا في تشكيل سلوك الأفراد عند تفاعلهم مع المجتمع، حيث تتيح لهم التعبير عن أنفسهم وتعزيز الروابط الاجتماعية.

وفي الإطار نفسه تعتبر الموسيقى واحدة من الأدوات الفعالة لتعزيز الذاكرة والتعلم. الأبحاث العلمية قد أظهرت كيف أن تأثير الموسيقى على الإنسان يمكن أن يكون له آثاره الإيجابية عندما يتعلق الأمر بترسيخ المعلومات واسترجاعها. تأكيد هذه الفرضية يتجلى في الدراسات التي تظهر كيف أن الموسيقى تخدم كإشارة مساعدة عند تعلم المعلومات الجديدة. فعند الاستماع إلى مقاطع موسيقية معينة، يتذكر الأفراد المعلومات بشكل أفضل، حيث يتم تكوين روابط بين الألحان والمعلومات مما يسهل استرجاعها لاحقًا، إضافة إلى ذلك، تم استخدام الموسيقى كوسيلة لتحفيز التعلم في الفصول الدراسية. يفضل العديد من المعلمين دمج الموسيقى في برامجهم التعليمية، حيث تساعد في جذب انتباه الطلاب وتعزيز مشاركتهم. مؤشر ذلك هو أن التعلم يرتبط بالاستجابة العاطفية، والموسيقى قادرة على تحفيز هذه الاستجابة. كما أظهرت البحوث أن الطلاب الذين يتلقون التعليم مع الموسيقى المستخدمة كمساعد في التعلم، يميلون إلى تطوير مهاراتهم التعليمية بشكل أفضل بالمقارنة مع أولئك الذين لا يتعرضون لمثل هذه العوامل.

إضافة إلى تأثير الموسيقى على الإنسان يشمل أيضًا تحسين القدرات الإدراكية. فالموسيقى تدعم الذاكرة البصرية والسمعية، مما يجعلها أداة مفيدة في التعلم. تقنيات التعلم التي تشمل الموسيقى يمكن أن تساعد الأفراد في تنظيم أفكارهم وتحسين قدرتهم على التركيز، مما يعزز من فعالية

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.236-248

التعلم بشكل عام. من خلال هذا السياق، يتضح كيف أن الدمج الفعال للموسيقى في استراتيجيات التعليم يمكن أن يؤتي ثماره في تحسين الأداء الأكاديمي.

2 -عينة البحث :

يعتبر قياس الأثر ليس مجرد مهمة تقنية، بل هو عدسة استراتيجية ننظر بها إلى العالم من حولنا. فقياس الأثر علم وفن في آن واحد، يجمع بين الدقة التحليلية والبُعد الإنساني الذي لا يكتفي بإثبات ما تحقق، بل يكشف عن قيمته ومردوده وأثره الحقيقي على الأفراد والمؤسسات والمجتمعات، ضمن مظاهر الاستعداد الموسيقي الطبيعي عند الطفل من حيث استعداده الفطري للموسيقى يتجلى في كثير من حركاته وفيما يظهر عند الطفل منذ حداثة ولادته، فمنشأة الوليد الأولى ما هي إلا موسيقى، وهمهمة الأطفال لأنفسهم أيضاً موسيقى وكلاهم في حقيقته نصف غناء، وعندما يبدأ الطفل في التحكم في نفسه عندما يبلغ حوالي الشهر السادس من عمره تقريباً فإنه يحرك نفسه إلى أعلى وإلى أسفل في عربته على شكل تمايل ايقاعي حقيقي، وما إن يتمكن هذا الطفل من الإمساك بأية أداة حتى يدق بها بقوة على شكل إيقاعي.ومن هنا فالموسيقى هو أول شيء يستقبل الطفل عند دخوله عالمنا، واحساس الطفل بالخفقات المنتظمة قبل ولادته، يزدوج معه بعد ولادته شيء آخر جديد وجميل يستمر متواصلاً حتى يغط في سبات عميق، ألا وهو صوت غناء وترنيم امه له عندما يحين وقت نومه، ومنه يتلقى أول درس موسيقية، وفضلاً عن ذلك فإن صوت أمه يتماثل تقريباً مع صوت آخر مختبئ في حلقه الصغير والذي سيكتشفه فيما بعد ويستعمله بسرور وبهجة، وذلك لأن الطبيعة لها حكمتها في منح الأطفال من الجنسين الصوت المميز الحاد الطبقة الصوتية والذي يطلق عليه موسيقياً بصوت السبرانو، وهكذا تزود الطبيعة كل طفل يفد إلى عالمنا بثلاثة أشياء فطرية تخص الموسيقى وهي (الإيقاع ، اللحن، والغناء) وكلها استعدادات فطرية مهيأ للتفتح والنضج في الوقت المناسب ، وبناءاً على ما تقدم يكن اختيار عينة البحث ضن الفئة العمرية ما بين (3- 6) سنوات ، حيث يعيش الطفل الصغير في عالم كله حركات وصوت وشكل ولون، وتستطيع الموسيقى الجيدة أن تسهم في تربيته وتكون عاملاً فعلاً في تطوره ونموه النفسي والعقلي، عن طريق استخدام هذه العناصر الأربعة، ونقدم هذه العناصر عن طريقة تكنيك الجسم والاسترخاء والأغنية والثقافة السمعية والاستماع والتذوق والنقر والحديث الإيقاعي والعمل الابتكاري والإرتجال الفوري، وسنذكر هذه الأنشطة تفصيلاً فيما بعد.

وفي الإطار نفسه يتوجب على درس التربية الموسيقية في مرحلة رياض الاطفال أن يحتوي على خليط من الأنشطة السابقة بعد مزجها جيداً مع الاهتمام بعنصر معين كل مرة دون إغفال باقي العناصر، على "أن يراعى حسن توزيع الأنشطة، فلا يقتصر على الأنشطة الحركية في يوم والأنشطة الغنائية في يوم آخر، بل لا بد من توافر النوعين في كل درس، وبذا تكون حصة التربية الموسيقية بمثابة الوجبة الموسيقية التي تفي باحتياجات الطفل" (9)

(قدوري،1987،ص21)

وعليه يجب أن تكون لدى معلمة رياض الاطفال القدرة على الانتقال من فكرة إلى أخرى بسهولة وسلاسة تبعاً لرغبات الأطفال التي كثيراً ما تتغير فجأة ويتطلب هذا خبرة طويلة.

3- منهج البحث :

سعيا لتحقيق أهداف البحث و الإجابة عن تساؤلاته استخدمت المنهج الوصفي التحليلي .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.236-248

4- أداة البحث

قام الباحث بإعداد معيار تحليلي يخدمُ موضوعَ بحثه وتحليل عينته لغرض الكشف عن أثر توظيف المُوسِيقى في تنمية الذاكرة الحسية للطّفل ، وبعد اطلاعه على عدد من أنظمة التحليل الفني ، المعدة في وصف الاثر ومن أجل الحصول على أفضل النتائج صيغت فقرات المعيار التحليلي الخاص بالبحث حيثُ اشتمل على الفقرات التالية (**الحركة، الاسترخاء وتكنيك الجسم، الصولفيج الموسيقي والاغاني ، الثقافة السمعية**)

1- الحركة:

يمثل عنصر الحركة جزءاً هاماً ضمن التوجيه في القدرة على تمرينات ابتكارية لمعرفة بعض الأماكن في الحجرة أركانها، جوانبها، نوافذها، بعض الأثاث مثل السبورة ، كذلك الإكثار من الألعاب الحرة الخيالية والغنائية والتمثيلية.

2- الاسترخاء وتكنيك الجسم

يكمن هذا العنصر من خلال "ابتكار تمرينات يرتبط فيها الاسترخاء بالانتباه فالأطفال يحبون نشاط الاسترخاء لان من طبعهم حب التعثر في المشي .والوقوع على الارض اثناء اللهو، وهو في الحقيقة لا يعتبر استرخاء مباشرا بالدرجة التي هو بها تشجيعا للثقة بالحركات السابقة بما فيها من استرخاء" (10) (ابو السعود، ص18،1996)

وفي السياق ذاته يجب ان تصاحب الافكار المبتكرة موسيقى مرتجلة جميلة كأن يتخيل الطفل انه يشاهد زهرة جميلة او كانه يتحسس فراء القطة الناعم ولا شك ان تمرينات كهذه تستثير في الطفل الدهشة والانتباه ، حيث لا يستطيع الطفل ان يؤدي بدقة بعض الحركات الاساسية التي يؤديها الطفل الكبير ومعلمة الحضانة ينبغي ان تكون متيقظة تماما للتعرف على اخطاء الاوضاع المختلفة وتصحيحها منذ البداية.

4- الصولفيج الموسيقي والأغاني :

يمكن تصنيف أساليب الصولفيج الموسيقي إلى أساليب شفهية وأخرى مكتوبة، وكل أسلوب يعتمد على مجموعة من التمارين والتقنيات لتعليم المتعلم كيفية قراءة وفهم الموسيقى والتعبير عنها. وهنا يمكن استخدام النوع الاول في تعليم أطفال الذي يركز على التدريب الصوتي دون الاعتماد على الكتابة، ويستخدم هذا الأسلوب غالباً لتدريب الأذن على سماع النغمات والتفاعل معها بشكل فعال، من أشهر التطبيقات العملية لهذا الأسلوب يمكن أن تكون:

الغناء وتحليل النوتات باستخدام المقاطع الصوتية (دو- ري- مي).

إضافة إلى تطوير مهارات الإملاء الموسيقي، حيث يمكن الاستماع إلى جملة معينة وكتابتها أو إعادة غنائها وهنا يجب أن يراعى فيها كل من:-

أ- ان تكون ذات موضوع مناسب.

ب- كلماتها جيدة وسهلة الفهم وليس من الضروري ان تكون باللغة العربية الفصحى.

ج- ذات الحان قصيرة جميلة وعذبة وغير مملة .

ء- كثرة الخطوات السليمة قليلة القفزات .

ه- اختيار المقامات المناسبة ذات الابعاد التي يمكن للطفل الصغير غناءها .

و- ذات ايقاع بسيط .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.236-248

س- في المنطقة الصوتية المناسبة.

وفي الإطار نفسه يجب " على المعلمة ان تجعل طفل الحضانة يكثر من غناء اصوات ملمة، في ببيئته بعد ان تكون قد تكونت لديه القدرة على غناء صوت واحد مثل صوت الصفارات والطيور، وبوق العربات وهذا طبعا يساعده على التركيز والانتباه السمعي"

(11) (حمام ،ص22،1996)

مثال رقم (3) تمرين صولفائي

5- الثقافة السمعية

هي عملية تعليمية تهدف إلى مساعدة الأطفال في تعلم عدة قدرات سمعية، بهدف التعرف على الأصوات والكلمات، وفهم الكلام من خلال الاستماع المكثف والموجه، حيث يقوم المعلم بدور فعال لجذب الاطفال للتركيز على نوعية الصوت .فمثلا:

1- يقوم المعلم بتحريك جسما صغيرا بالقرب من الحائط او على الارض في مكان ما ، وعلى الاطفال التعرف على مصدر الصوت.

2- التعرف على اصوات مختلف من الاجسام الرنانة مثل صوت نقود او كوب وكذلك التفرقة بين صوت الملعقة والممحاة او قطعة من الخشب .

3- تقسيم الاطفال على مجموعتين من الاجراس وترتب احداها حسب تدرج الصوت في الارتفاع والانخفاض ثم يطلب من الطفل ترتيب المجموعة الثانية وفق ترتيب المجموعة الاولى .

(12) (العناني، ص13،1990)

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات

بناءاً على ما تقدم توصلنا إلى بعض النتائج وأهمها :

1- وجدنا ميلَ الأطفال صغار السن إلى الغناء مع الخط اللحني الهابط، كما أن العادات تطبع في تكوين الطفل منذ حداثته، فأن الأغنية الرديئة مثلا يمكن أن تشجعه على عادات سيئة لا يسهل محوها، لأن البرمجة المخصصة بالتذوق من شأنها أن تقلل من انتشار الأغاني غير الجيدة من جهة وتساعد على بروز نوع معين رفيع من الألحان والأغاني التي تعمل على تطوير أفاق التذوق.

2- رأينا أن هذا لا يشمل الأطفال فقط بل يشمل الكبار أيضا لأن الإنسان بطبيعة الحال يتأثر بالوسط الذي بعث فيه والبيئة التي يركن اليها شعوريا ولا شعوريا، أما عن الاطفال في سن الثالثة فتكون لديهم الرغبة في الحركة حيث يكونون حساسين للإيقاع الحركي السريع والبطيء وعلى السواء، لذلك نجد تطور الاحساس بالإيقاع عند أطفال في سنّ الرابعة لتكون قد نضجت في سنة الخامسة من غناء اغنية قصيدة وبمفردهم مع دعم بسيط لهم.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.236-248

3- إما في سن السادسة فيكون الأطفال قد امسكوا بأول ضبط من ضبط الايقاع المناسب لهم إذ يمكن في هذه المرحلة العمرية اختيار جمل موسيقية ايقاعية مناسبة لتربية الحاسة الموسيقية وقد يستطيع اطفال الخامسة ترجمة الايقاع الموسيقي إلى خطوات متنوعة مثل السير على موسيقى المسير العسكري، ولكن مع تدريب وتوجيه ليترك الاطفال حرية الحركة على النغم، فالأغاني التي تتضمن الحركات الجسدية هي التي تناسب اكثر من غيرها اطفال مرحلة ما قبل المدرسة، على أن الحركة على وقع الموسيقى مهمة للتطور الايقاعي، لأن التعلم يصبح فعالا أكثر إذا تفاعلت الأنشطة مع بعضها البعض، ويتضمن الغناء تفاعل الكلمات مع الموسيقى لتكون الحركة عاملاً.

4- إذا أردنا أن نعرف أهمية الصوت والحركة في عالم الطفل فيجب أن ندخل إلى فهم الموسيقى والغناء واثرهما على الطفل بصفتهما من أهم منظمات الصوت والحركة في شخصية الطفل ، كذلك للحركة فائدة أخرى فهي عندما تكون على دفع الموسيقى تشجعه على الاستماع اليقظ حيث يبدا الطفل القيام بحركات حرة معبرة ليتحول بعد ذلك إلى حركات اكثر دقة بمصاحبة الالعاب الغنائية والرقصات وليتجه بعد ذلك إلى الحركات العالية الدقة في التجاوب الصحيح مع الايقاع، حيث يسهم الإيقاع الحركي في نمو الطفل جسمانيا.

5- أما من الناحية الموسيقية فالإيقاع الحركي يمهد السبل امام الطفل ليتذوَّق الموسيقى الجيدة ويشعر بتفاصيلها بطرق غير مباشرة ربما تسعده وترضيه نفسيا وجسميا وعقلياً لأنها مستمدة من طبيعة اقباله على الحركة، ومن هنا نجد أهمية تزامن الحركة والغناء عند الأطفال الذين يتحركون على وقع غنائهم لان احاسيسهم تتفاعل بشكل طبيعي اكثر مع الموسيقى، ومن هنا ايضا يتم يشجع الاغاني التي تتضمن الحركة لأنها تجسد النص وعندما يصل عمر الطفل إلى سن السادسة والسابعة يقومون بتميز الأصوات بثلاث طرق اساسية هي الايقاع الزمني والنغم ودقة الصوت من حيث القوة والشدة، وعن طريق ذلك يتعلم الاطفال الموسيقى واللحن،

6- يجب أن تسير عملية اثراء الخبرة الموسيقية وتطوير قابلية التبصر الموسيقي التحليلي بشكل موازٍ لنمو الأطفال العام وتعتبر تلك العملية اساسا لتكوين وبلورة وجهات نظرهم من الناحية الفنية، ولذلك فأن الأغاني التي يفضلها الأطفال ويميلون إلى الاستماع إليها تلك التي يدركون انغامها بسهولة، والتي تكون (قابلة للغناء، ومن ثم يطرب لها كل الاطفال بغض النظر عن تمتعهم بقدرة موسيقية ام لا، ولذا نجد لزاما على الثالوث المشترك، والاساس الذي يشكل عناصر الاغنية، من شاعر وملحن ومغن، أن ينزل بحساسية فائقة ودراية مدروسة، ورغبة جدية، وخبرة عالية وشعور مدهش للخوض في اعماق الطفل ومستواه وكلما تقدم الطفل في العمر كان المجال مفتوحا اكثر لحب الموسيقى والاستماع اليها والى الاناشيد المنغمة ذات الايقاعات البسيطة والتي يمكن ان يرددها الطفل في البيت او مع زملائه، وبشكل خاص عند ما تتضمن هذه الاناشيد بعض القيم والمفاهيم التي يسعى المجتمع الى غرسها وتنميتها في ذهن الطفل من اجل تنشئة تربوية سليمة.

إما **الاستنتاجات** خلصنا إلى وجوب بعض الصفات التي يجب أن تتوفر في معلم الموسيقى

1. يجب أن يكون المعلم مبتكرا في بلورة أفكار الاطفال ويساعدهم على نموها ويعمل على تهذيب حركاتهم وتمرين اصواتهم.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.236-248

2. ان يكون مطلعا على أحدث طرائق تدريس التربية الموسيقية.
3. ان يكون متفهما لاحدث الطرائق الصولفائية ولديه خبرة واسعة بوسائل الايضاح.
4. ان يكون قادرا على غناء الاناشيد والصولفيج ، يحفظ بعض الألحان العالمية والشعبية وبعض ألحان تراثنا العربي .

التوصيات :

1- جاءت هذه الدراسة لإغناء المكتبة المدرسية في التعرف على أثر توظيف الموسيقى في تنمية الذائقة الحسية للطفل .
2- تشجيع الباحثين في اختصاص الفنون الموسيقية على عمل بحوث ودراسات موسيقية تهتم في موسيقى الطفل .

المصادر والمراجع

1- إلهام أبو السعود **أغنيه الطفل آفاق وتطلعات** : عمان ، الاردن،1996 ، مكتبة درب المعرفة للأطفال.
2- حسين قدوري ،**الموسوعة الموسيقية الصغيرة**، بغداد ، العراق، 1987، المكتبة الوطنية.
3- حنان عبد الحميد العناني ، **دراسات في أغنية الطفل** ، عمان، الاردن ، 1990، دار الفكر للنشر والتوزيع .
4- الحميد حمام ،**الأوزان الشعرية لأغنية الطفل** ، عمان ، الاردن ،1996، دراسات في أغنية الطفل .
5- عبد الله (علي) ، **غناسيقية، الطفل في العراق** ، ندوة أغاني الطفولة لمرحلة ما قبل المدرسة، عمل جماعي- أوراق عمل، المملكة الأردنية الهاشمية، المعهد الوطني للموسيقى/ مؤسسة نور الحسين، المهرجان الأردني الرابع لأغنية الطفل، 1998.
6- الكعبي (فاضل عباس)، **المداخل التربوية ومرتكزات التجانس المعرفي في ثقافة الطفل**، بغداد ،دار الشؤون الثقافية العامة ، 2013.
7- محمد بن مكرم ، **أبن منظور لسان العرب** ، منشورات أدب الحوزة، أيران، 1984.
8- محمد علي (أسعد) ، **الطفل والموسيقى**، بغداد ،دار ثقافة الأطفال، 1989.
9- الحفني (رتيبة)، بحث اكاديمي مقدم في مهرجان الطفل العربي في عمان، 2002.
10- هايدجر (مارتن)، **كتابات أساسية منبع الأثر الفني**،ج1 ترجمة وتحرير: اسماعيل المصدق، المجلس الأعلى للثقافة، ضمن المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط 1: 2003.
11- الغني-عبدالغني أبو العزم- **المعجم الغني** صدر: 1421هـ/2001م
12- رندا العكاشة، **"الذاكرة الحسية في علم النفس المعرفي"**، مقال منشور 13 أغسطس 2023

Sources and References

1- Elham Abu Al-Saud, Children's Song: Horizons and Aspirations, Amman, 1996, Studies in Children's Song, Research Papers Presented to the Jordanian Festival of Children's Song.
2- Hussein Qadouri, The Small Musical Encyclopedia, Baghdad, Iraq, 1987, National Library.

3- Hanan Abdul Hameed Al-Anani, Studies in Children's Song, Amman, Jordan, 1990, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.
4- Al-Hameed Hammam, Poetic Meters of Children's Song, Amman, Jordan, 1996, Studies in Children's Song: Research Papers Presented to the Jordanian Festival of Children's Song.
5- Abdullah (Ali), Ghanasiqiya, The Child in Iraq, Preschool Childhood Songs Seminar, Group Work – Worksheets, Hashemite Kingdom of Jordan, National Music Institute / Noor Al-Hussein Foundation, Fourth Jordanian Children's Song Festival, 1998.
6- Al-Kaabi (Fadel Abbas), Educational Approaches and Foundations of Cognitive Coherence in Children's Culture, Baghdad, General Cultural Affairs House, 2013.
7- Muhammad bin Makram, Ibn Manzur Lisan al-Arab, Adab al-Hawza Publications, Iran, 1984.
8- Muhammad Ali (Asaad), The Child and Music, Baghdad, Children's Culture House, 1989.
9- Al-Hafni (Rutaybah), Academic Research Submitted at the Arab Children's Festival in Amman, 2002.
10- Heidegger (Martin), Basic Writings: The Source of the Artistic Work, Vol. 1, translated and edited by Ismail Al-Mosaddaq, Supreme Council of Culture, as part of the National Translation Project, Cairo, 1st edition: 2003.
11- Al-Ghani - Abdelghani Abu Al-Ezam - Al-Ghani Dictionary, published: 1421 AH / 2001 AD
12- Randa Al-Akasha, "Sensory Memory in Cognitive Psychology," article published August 13, 2023

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.236-248

The Effect of Using Music in Developing a Child's Sensory Memory

Anmar Ali Hussein
/ PhD in Musicology / Ministry of Education / Morning Institute of Fine Arts for Girls
anmaralammar@gmail.com
07712189346

Abstract

The study in the first chapter addressed the research problem, which highlighted understanding the impact of employing music on the development of the child's sensory and educational abilities. It then discussed the importance and objectives of the research, as well as defining key terms.

The second chapter (theoretical framework) introduced the concept of the effect of music on young children, highlighting several free and structured activities, including auditory activities, sound games, and singing, such as physical activities, referring to teaching children music from ages 3-6 years. It reviewed the psychological dimension, the social dimension, and the educational dimension, noting that musical activities can be a means of educating the child in language learning through rhythm and melodic words. It also emphasized the importance of music in a child's life as an expressive artistic activity to which children respond in various ways. The earliest manifestations of this form of expression in a child appear when rhythm blends with the vocal sounds produced.

Chapter three dealt with the research procedures, which included children's music and the ways children show their love for music, and then the aspects of a child's natural musical readiness. Chapter four came in explaining the results and conclusions reached by the researcher, followed by the suggestions and recommendations, and the list of sources and references.

keyword: Sensory memory The effect- Employment- Children's musicl .